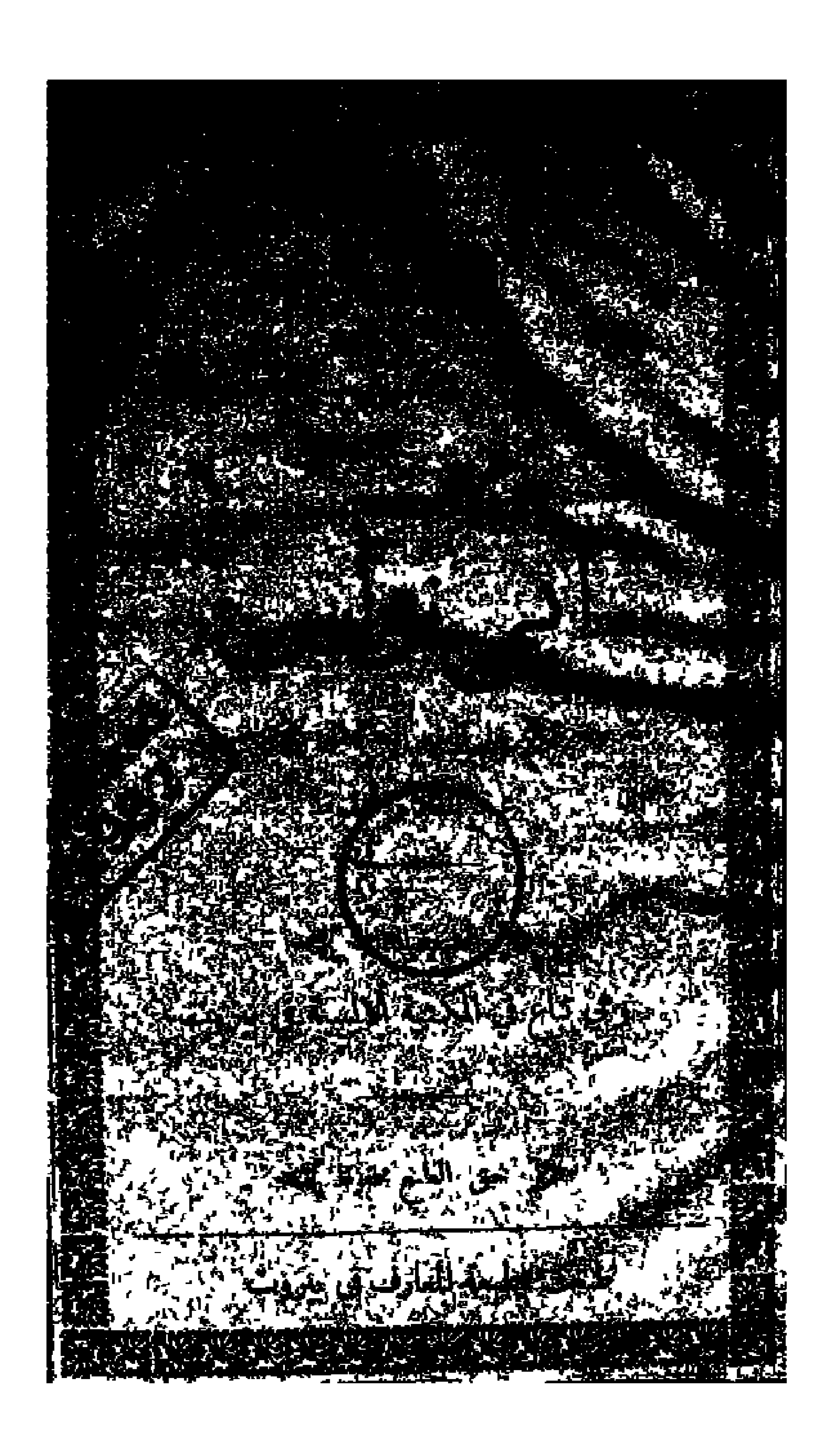




أبي نواس

وهي تباع في المكتبة الأهلية في بيروت

طبعت بمطبعة المعارف في بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

وقيل لما كان زفاف هارون الرشيد على زوجته زبيدة كانت المباذيل كثيرة من جملتها اواني الذهب مملوأة بالفضة واواني الفضة مملوأة بالدنانير . ونوافج المسك وقطع العنبر وجليت في درع من الدر لم يقدر احد على تقويمه ولما زفت بوران على المأمون فرش فيها حصير منسوج بالذهب ونثر عليها من اللآلي ما اغنى خلقاً كثيراً وقيل اوقد في زفاف كل منهما شمعة من العنبر زنتها ثمانون رطلاً وقيل الحطب الذي اتقد نقل باربعة آلاف جمل اربعة اشهر فلم يكتف حتى اوقد الكتان وكان الرشيد مشغوفاً بحب زبيدة وجمالها ولزيادة محبته لها عاهدها انه لا يميل لغيرها فيوماً دخل عليه ابو نواس واخذ يمازحه ويباسطه فرآه على غير ما يعهده منه فقال له ما بال امير المؤمنين زعلان سبحان الله ما رأيت قط من ظلم نفسه سواك فلماذا لا تتلذذ وتنعم بلذات الدنيا والآخرة وانت قادر على كل ما تريد . فاما لذة الآخرة فهي الاحسان على الفقراء والايتام والحج الى البيت الحرام وتعمير المساجد والمدارس وتسهيل الطرقات وزرع الخيرات فان كل ذلك تلقاه غداً واما لذة الدنيا فهي التلذذ بالمأكولات واقتناء الجواري والمحبات والتفاقات بالآلات فمنهنّ الطويلة الشاهقة والقصيرة العصة اللائقة والسمراء اللائقة والبيضاء الفائقة . ومنهنّ الجواري المدنيات والحجازيات والروميات والعراقيات وقدودهنّ السمهريات واين انت من البنات الابكار وما عندهنّ من الحياء والوقار والتعطر والدلال والظرافة والكمال واخذ يوصف النساء وجمالهنّ وظرفهنّ واطنب بطيب نطقه وجودة فصاحته حتى ايقظ الرشيد عما كان

حمه فقال [illegible] لك يا ابا نواس ما اظن لك شبيه بين [illegible]
اعلم [illegible] بالعدها على خلاعتها وزاد في الاطناب بأكثر
مما ذكر فصار الرشيد متفكراً ومبهوتاً . ثم انه اكرمه واجازه جائزة حسنة
فانصرف وبقي الرشيد بعد ذهابه مهموماً مغموماً وبينما هو كذلك دخلت
عليه زبيدة وارادت ان تحدثه بما يسره فوجدته مهموماً جداً فقالت له
سيدي ماذا يغمك هل حدث لك امر تكرهه او خبر ارتعت منه فقال لها
لم يكن شيء من ذلك فقالت له سألتك بحياة رأسك ان تخبرني . فأخذ
يكتم عنها البعض ويعلمها بالبعض فلا زالت تباسطه وتضاحكه حتى حكى
لها ما قاله ابو نواس . فقالت له وهل لم تشتمه حين تكلم معك مثل هذا
فقال لها وكيف اشتمه وهو قد تحقق عندي عند ذلك نهضت من عنده وهي غضبى
وصاحت سيدها من غير علم الرشيد وقالت لهم اذهبوا الى بيت ابي نواس
وانتظروه خارجاً واشبعوه ضرباً اليماً فاجابوا بالسمع والطاعة وذهبوا . وكان
ابو نواس بمنزله مسروراً بامتداح الرشيد له ومؤملاً بالمكرمة واذا بعبيد
زبيدة دخلوا عليه وبايديهم العصي فاخذوا يضربونه الى ان غشي عليه
فلما كفت حركته واخذوه من بين ايديهم الى الفراش فبقي ابو نواس يتعلل
على فراشه مدة من الزمان ولم يعلم الرشيد بما اصابه . فيوماً اشتاقت نفسه
اليه فصاح بمسرور وقال اذهب وآتيني بابي نواس فذهب مسرور الى بيته
فوجده عليلاً فقال له اجب امير المؤمنين فاجابه اني مريض وقد قال
الله تعالى (ليس على المريض حرج) فالح عليه حتى انهضه وذهب به وادخله
على الرشيد . فلما تمثل بين يديه امر له بالجلوس عند ذلك سكن قلبه من
الخفقان فادار نظره الى القاعة فرأى باباً مرخى عليه ستراً وخلفه حركة فعلم
ان الملكة زبيدة هناك وان مصيبته كانت منها بدون علم الرشيد . ثم قال
له الرشيد مالي لا اراك منذ مدة ايام فقال يا مولاي كنت عليلاً على
فراشي فقال له لا بأس عليك لكنك كنت حكيت لي من مدة شيئاً

طريقاً من النساء والجواري الحسان فارتحت لسماعها اعيد علي الأمر فقال
نعم كنت اعلمتك ان العرب شقت اسم (الضرة) من الضرر والمهم قالوا ان
كل من حوى امرأتين لم يعش باقي عمره الا في غم ونكد ومن حوى ثلاثة
تنغص عيشه ومن حوى اربعة يعد من اهل المقابر وان لم يمت فهذا الذي
اوضحته لمسامع الشريف واخبرتك ايضاً من قبل بواحدة كان له منها الترهف
والدلال والهيبة والعز والاكرام والاحترام فقال له الرشيد لا تطل الكلام
بالمحال والله ما سمعت منك شيئاً من هذا . فاجابه ابو نواس ربما يكون فكرك
شارداً يا امير المؤمنين ولكني اريد ان اسمعك شيئاً آخر لم اذكره لك الا وهو
يقول ان بني مخزوم ريحانة قريش وانت عندك بنت القاسم ريحانة الرياحين
وبهجة الناظرين واني لحظت من كلامك ان عينيك تطمح الى رؤية
الجواري والسراري الحسان وهذا مما لا يليق بك . فقال له الرشيد ويلك
هل تكذبني يا ابا نواس فاجابه وانت تريد تقتلني قبل ان يخلص عمري
وتدعني اتسلل على فراشي شهري . فسمع ضحكاً من وراء الستر وقائلاً يقول
لقد صدقت يا ابا نواس انت لم تحدثه بهكذا كلام فحينئذ قال الرشيد الا بما
ذكرت قالت نعم ونهض حالاً وذهب الى بيته خوفاً من الرشيد وبعد وصوله
رأى عبيد زبيدة واصلين اليه ومعهم مبلغاً من المال فأخذه منهم وشكرها وقال
لم ابق من الآن وصاعداً لا احدثه الا بما يسرها . ثم انه بعد مدة حضر الى
دار الخلافة فسأله الرشيد عما كان من امره فحكى له عن الضرب وما قاساه
منه وان ذلك كان من الملكة فضحك الرشيد وامر له بجائزة

(ومما يحكى) ان هارون الرشيد جلس يوماً مع زوجته زبيدة فجرى
ذكر ولدها الامين وكان بليداً جداً بخلاف اخيه المأمون فانه كان حاذقاً
فطناً لبيباً بارعاً في النظم والنثر وغيره وكان الرشيد يميل اليه لفصاحته وسرعة
جوابه وشدة حذقه فمدحه عندها فاغتاظت منه لكونه لم يمدح ولدها الامين
فقال لها انه بليد لا يدري النظم ولا يعرف النثر فقالت له بل ولدي اشعر

من احسن [illegible] باشد فكرة وسرعة في النظم والنثر وان شاء الله تعالى [illegible] الولد ينظم الشعر ويعرضه على ابي نواس فقال الرشيد حبا وكرامة في غد ان شاء الله تعالى نسمع كلامه ونطلع على شعره فلما مضى النهار وجاء الليل دعت ولدها الامين واخبرته بما وقع بينها وبين ابيه وارادته ان ينظم الشعر ويعمل ابياتا يعرضها على ابي نواس فاجابها لذلك واعتزل في محل خال من الناس وقدح فكرته الكاسدة وقريحته الباردة حتى عمل ابياتا يأتي ذكرها ثم انه اتى الى امه واخبرها ففرحت وارسلت الى ابي نواس وقالت له [illegible] لما قاله ابني الامين فقد صار ماهرا في الشعر بارعا في النظم فقال له ابو نواس اسمعني ما قلت فانشد يقول

نحنُ بنو العباسِ * نجلس على الكراسي

فقال ابو نواس نعم وانتم لذلك اهل ومحل وانتم اصحاب الرتب العالية كمل الابيات فانشد يقول

نقاتل الاعادي * بالسيف والمزراقِ

فقال له ابو نواس اتلفت ما قلت وغيرت القافية فاغتاظ منه الامين وامر بسجنه فسجن اياما ثم تفقده الملك فقيل له في السجن سجنه الامين لكونه عاب شعره فاحضره واحضر الامين وسأله عن السبب فاخبره بالقصة كما تقدم فقال الملك للامين لولا ما رأى في شعرك خللا ما عابه فقال انا انظم غيره واقلده امامك حتى تنظر نظمي وبلاغتي فيما انظمه فقال له افعل ما بدا لك قال فمضى الى محله واعتزل وطرد الجواري ولم يبقَ احد عنده وقدح ما عنده من الافكار حتى عمل ابياتا واتى بها الى والدته فذهبت به الى امام الملك ابيه وكان ذلك بحضور ابي نواس وجملة من اعيان الناس فقال لهم اسمعوا شعري فقال ابو نواس تكلم ما عندك فانشد يقول

يا قاعدة في الاربعِ * ما مثلك في الابلدِ

شبهتك كنافةٍ * مبسوسةٍ بالخردلِ

والسجن فوقك سالخ * مثل الحصان الابلق

فلما سمع ابو نواس هذا الكلام قام يجري على الاقدام فقال الملك الى اين فقال الى السجن يا سيدي فانه لا بدّ ان يأمر عليّ به فضحك الملك وضحكت والدته زبيدة بلادته وانصرفت

﴿ ومن غرائب النوادر ﴾ انه كان عند الرشيد جارية سوداء تسمى خالصة وكان يحبها محبة عظيمة ومن فرط حبه لها اعدّ لها عقداً من الجوهر يساوي مبلغاً عظيماً من المال. وكان لا يفارقها ليلاً ولا نهاراً فدخل عليه ابو نواس ومدحه بابيات لطيفة فلم يلتفت اليه وبقي مشغولاً بالجارية فحصل لابي نواس غبن في نفسه فخرج وكتب على الباب

لقد ضاع شعري على بابكم * كما ضاع عقد على خالصه

• وبعد ان كتب ذلك اتت خالصة لتفتح الباب فوجدت الكتابة فلما قرأتها غضبت غضباً شديداً وعلمت ان ذلك من ابي نواس فذهبت مسرعة الى الرشيد وقالت له ان لم تأمر بضرب عنق ابي نواس والا قتلت نفسي فقال لها ولمَ ذلك قالت له ان هذا الخبيث كتب على الباب كذا وكذا ورمت العقد من عنقها وطرحته على الارض وقالت له اذا كان ضائعاً عليّ فلا حاجة لي به فغضب الرشيد على ابي نواس وقال عليّ به فلما دخل عليه من الباب محي تجويف العين من الموضعين من لفظ ضاع وابقى اولها على صورة الهمزة ثم اقبل على الملك فقال له ما كتبت على الباب قال كتبت

لقد ضاء شعري على بابكم * كما ضاء عقد على خالصه

فقال لها الرشيد ان ابا نواس لم يذمك بهذا لكنه يمدحك فتقدمت الجارية الى الباب وقرأت الشعر ثانية فعلمت الحيلة فقالت الى الملك ان هذا البيت يا سيدي قلعت عيناه فابصر فضحك الملك من كلامها وعفا عن ابي نواس واجازه بالف درهم

﴿ نادرة ﴾ وقف ابو نواس يوماً بين يدي الرشيد ذليلاً فقال له

مالك يا ابا نواس فلما كان يرد جوابا فقال له مرة ثانية سلني حاجتك فقال يوميئذ يا مولاي حاجتي كلب صيد فامر له بما طلب فقال ودابة اصيد عليها فامر له ايضا فقال وغلاما لاجل يقود الكلب فامر له ايضا فقال وجارية تصلح مما اصطاده طعاما وتطعمنا منه فامر له ايضا فقال يامولاي هؤلاء صاروا عيلة ولا بد لهم من دار يسكنونها فامر له بدار تجمعهم فقال وان لم يكن لهم ضيعة فما ياكلون الدنيا فمن اين يعيشون قال قد اعطيتك ضيعة عامرة وضيعة عامرة فقال اما العامرة فقد فهمتها واما الغامرة فما هي يا امير المؤمنين قال التي ما لا نبات فيها فقال قد اعطيتك يا امير المؤمنين مائة ضيعة غامرة من فيافي بني اسد فضحك الرشيد منه وقال اجعلوا الضيعتين عامرتين فتبسم ابو نواس وانصرف مسرورا

﴿حكاية﴾ قيل ان هارون الرشيد خرج يوما للصيد والقنص وكان ابو نواس من جملة حاشيته فلما وصلوا الى البرية نصبوا صيوانا للملك ثم ذهب الملك للصيد وابقى في الصيوان ابو النواس ورجلا آخر يسمى فرحات لتدبير الطعام فلما ذهب نصف النهار تاقت نفس ابا نواس للطعام فطلب شيئا من فرحات فابى وقال والله لا اطعم احدا قبل حضور امير المؤمنين فاجابه ابو نواس والله ان لم تطعمني لاصنعن عنتك فقال اصنع ما انت صانع فاني لا اطعمك شيئا فتركه ومضى وقد اضمر له السوء وكان يوجد جملة من العربان نازلين بجانب الكثيب فذهب اليهم وقال لهم أتشترون مني غلاما عربيا لكنه يقول لكم انه حر فان كنتم تتركونه اذا قال لكم ذلك لا تشتروني حتى لا ابيعه فقالوا لا بل نشتريه لكن بهذه الناقة فقال لهم رضيت بذلك ثم اخذها وساقها امامه والقوم خلفه الى ان وصل امام فرحات فقال لهم ها هو الذي يصلح نار الطعام فعند ذلك تقدم العربان اليه وقبضوه قبضا شديدا وقالوا له سر معنا يا مبارك فانا اشتريناك من سيدك وصرت ملكا فضحك فرحات وقال لهم انا حر والرجل الذي باعني غير صادق . فقالوا له يا رديء الطبع هذا الذي تقوله قد اشترطه علينا سيدك قبل ان نشتريك منه قم واذهب معنا

وانحدر اليه احدهم ووضع الحبل في عنقه واخذ يجره عصاً عنه فابتدأ يصيح صياحاً عالياً ويقول لهم هذا الخبيث الذي باعني والله العظيم كذاب وانا رجل حر والحر لا يملك وهم لا يصغون لكلامه وبينما هم على مثل ذلك واذا بالرشيد عائداً من الصيد فسمع صياحاً عالياً فسأل ما الخبر فقصوا عليه قصة ابي نواس وبما توقع لفرحات فضحك حتى كاد ان يغشى عليه وقال للعرب ان خذوا ما فتكم وخذوا خمسين ديناراً فوقها واتركوه لانه رجل حر وكلنا نشهد له بذلك فاخذوا الذهب والناقة وذهبوا وبقي فرحات مطروحاً على الارض مما قاساه منهم وبينما هم كذلك واذا بابي نواس حضر امامه واخذ يضحك ويستر وجهه بكمه فقال له الرشيد ما حملك على هذا العمل قال له ياسيدي الجوع واخبره بما حدث بينهما وقال له وحياة راسك حلفت له يميناً ان لم يطعمني لاصنعن عيشه فبالله تسأله ان كان لم يكمه ذلك حتى افعل معه غيره لكيلا احنث بيميني فازداد الرشيد ضحكاً عليهما واجاز كلاً منهما وصالحه مع رفيقه

❋ لطيفة ❋ خدم يوماً ابو نواس على سفرة الملك فلما قرب منه وبيده صحن الطعام عثرت رجله فوقع من مرق الصحن على طرف ثوب الملك فغضب منه وامر بسجنه فلما رأى ذلك رمى الصحن لفوق راسه وصب جميع ما كان فيه على رأس الملك فازداد الملك غضباً والتفت اليه قائلاً ويحك لماذا فعلت هذا فقال ايها الملك انما فعلت ذلك غيرة على عدلك لئلا تقول الناس اذا سمعوا بامر سجني انك ظالم فاردت ان اعظم ذنبي ليرتفع عنك كلام الناس فضحك الملك وقال له قد صفحنا عن عظيم ذنبك وذلك لحسن اعتذارك واجازه

❋ نادرة لطيفة ❋ طلب الملك يوماً من ابي نواس ان يعتذر له عذراً يكون اقبح من ذنب فسار يترقب الفرصة الى ذلك فبينما كان الملك ذات يوم واقفاً في دار الرشيد اتاه ابو نواس من وراءه ولمسه بخفة فالتفت الملك مرهلاً فرأى ابا نواس وكان قد نسي ما طلبه منه فقال له ما هذا يا ابا نواس فاجابه العفو يا سيدي كنت حسبتك الملكة فقال له ويلك هل

كنت تفعل مع الملكة هكذا ما هذا الاعتذار القبيح فقال له هذا الذي طلبته مني قبلاً فطن حينئذٍ الرشيد وضحك ضحكاً شديداً واجازه على ذلك وانصرف مسروراً

﴿ حكاية ﴾ قيل ان الملك خرج يوماً متنكراً وصحبته وزيره جعفر وابونواس ويعقوب النديم للتنزه في الصحراء فبينما هم سائرون رأوا شيخاً راكباً على حمار فنظر اليه الملك واذا هو رطب العينين فقال لابي نواس اسأل هذا الشيخ من اين هو فتقدم اليه ابو نواس وقال من اين حضرة الشيخ قال من البصرة فقال والى اين مسيرك قال الى بغداد فقال وما تصنع فيها قال التمس دواء الى عيني فقال الملك لابي نواس مازحه فقال ياسيدي اذا مازحته اسمع منه ما اكرهه فقال له بحقي عليك ان تمازحه فقال ابو نواس للشيخ ان وصفت لك دواء ينفعك ما الذي تكافئني به فقال له الله تعالى يكافيك عني بما هو خير لك من مكافاتي فقال له اصغِ اليَّ حتى اصف لك هذا الدواء الذي لا اصفه لغيرك قال وما هو قال له ابو نواس خذ ثلاث اواق من هبوب الريح وثلاث اواق من شعاع الشمس وثلاث اواق من زهر القمر وثلاث اواق من نور السراج واجمع الجميع ودقهم في هاون بلا قعر ثم ضعهم في جفنة مشقوقة واتركهم ثلاث اشهر في الهواء وبعد ذلك استعمل من هذا الدواء كل يوم ثلاث دراهم واكتحل بعد النوم تنال الشفاء ان شاء الله تعالى فلما سمع الشيخ كلامه اتكأ على قربوس حماره وتفل في وجهه وضرط ضرطة طويلة وقال له خذ هذه مكافاة عن وصفك لي هذا الدواء واذا استعملته ورزقني الله الشفاء اعطيتك جارية تخدمك واذا كانت القاضية عليك يا ابن الفاعلة احدث تعنق في وجهك من جربها عليك وتندب وتلطم وتنوح في ساحتها عليك باصقيع الذقن ما اصقع ذقنك فضحك الملك حتى استلقى على قفاه وامر للشيخ بجائزة فانصرف شاكراً مسروراً وبقي ابو نواس مكموداً حتى اجازه ايضاً

﴿ حكاية مستحسنة ﴾ غضب الملك يوماً على ابي نواس لجواب قطيع

صدر منه بحضرته وطرده من مجلسه فاعتزل اياماً في بيته وكان مقصوداً على سرعة الجواب معه فبينما كان الرشيد ذات يوم في الحمام مع وزيره جعفر تذكر ابا نواس فقال لجعفر آتيني به ولكن حذره ان لا يعود لمثل جواباته السابقة فاسرع جعفر بذلك وارسل احد الخدم يطلبه ولما حضر لاقاه الى الخارج وقال له ان الخليفة قد عفا عنك على شرط انك لا تعود الى اجوبتك القطيعة فادخل الآن وتلطف في الكلام امامه فدخل ابو نواس ولما وصل الى محل الحرارة احد بأس وسطه بالميزر وبطر الى الرشيد كالخائف ثم انه جعل نفسه بمنزلة الاعرج واتكئ على قفاه موقع وترك الميزر من وسطه فضحك الملك ضحكاً شديداً فجرى اليه جعفر راكضاً ونهضه وقال له تستر بحضرة الملك فربط الميزر وتقدم امامه واسترحم وقبل الارض وجلس بجانب الحوض الذي بجانبه الآخر فلما استوى جالساً صار الملك ينظره ويضحك ثم قال له ويلك يا ابا نواس اني اعهدك من الرظلاء فلماذا تجاوب اجوبة قطيعة هل انت حمار فقال ابو نواس العفو يا سيدي كيف اكون حماراً وبيني وبين الحمار جرن فلما سمع الرشيد هذا الجواب غضب غضباً شديداً وقال ويلك جعلتني حماراً ثم انه خرج من الحمام بدون ان يكمل الغسل وصاح بمسرور السياف وقال له ادخل واقطع رأس ابي نواس فلما سمع جعفر منه هذا الكلام ترامى على قدميه وصار يقبلها ويقول له العفو ياسيدي احلم بحياة رأسك فان قتله هين واحياءه لا يمكن وربما تندم على قتله وكيف تقدر تحضر لامير المؤمنين ابا نواس اذا تذكره ومازال يخادعه بالكلام حتى لان لكنه حلف انه لا بد ان يوقع فيه نولاً منكراً ثم ان جعفر دخل على ابي نواس وقال له اما ترجع عن ما انت فيه من الاطباع الرديئة واخذ يتهدده ويقول له وقعت مع سيد ملوك الارض وقعة شديدة فاجابه ابو نواس ما هو ذنبي ياسيدي الوزير سوى اني قلت بيني وبين الحمار جرن فان الحمار يأكل من الجرن وانا آكل من العنب فضحك جعفر وقال له والله انك ابليس زمانك ثم تركه وخرج فرأى الملك قد لبس

ثيابه وجلس على باب الحلم فتقدم اليه جعفر وراسه بالمفوض ابي نواس ثم يقبل وقال وحياة رأسي لا بد ان ارميه في بئر الدب وكان هذا البئر قد جعله الملك للذي يغضب عليه ويريد اطفاء حره لانه كان فيه دب كاسر لا يزال جائعاً فاراد جعفر ان يتشفع بمرة آخره فقال ابو نواس لا عدت تراجع الملك فيما امر لان امره عليّ فرض لكن مرادي اذهب اودع اولادي واقضي اغراضي وارجع ثم انه ذهب واشترى حزمة شمع وآلة نار وكمية من الكعك وملأ خرجاً من التين وظرفاً من الخمر واخذ دفاً صغيراً واحضر الجميع الى فم البئر وتحزم بهم وقال لاتباع الملك افعلوا ما امركم به الملك فربطوه بحبل وانزلوه متكئاً معه وقبل وصوله الى اسفل البئر اشار لهم ان يتوقفوا قليلاً قليلاً فاشعل ما معه من الشمع وعلقه على دائر البئر ثم امرهم بتتمة نزوله ولما وصل الى الاسفل ونظره الدب ابتدأ يهمهم ويزمجر فناوله من الكعك الذي معه وسقاه من الخمر فلما امتلأ جوفه ابتدأ يرقص حسب عادته فصار ابو نواس يدق له على الدف ويلاعبه والدب يهمهم عليه ويزعق فيطعمه من الكعك والتين هذا ما كان من امره واما ما كان من امر الخليفة فانه بعد ما تيقن ان ابا نواس صار عند الدب امر بسد باب البئر عليه حتى اذا جاع الدب يأكله فقال له وزيره جعفر والى متى يا سيدي هذا فقال الى بعد غد فعظم ذلك على جعفر لانه كان يحب ابا نواس محبة عظيمة فبقي منتظراً امر الملك ولما كان ثالث الايام عند الغروب تقدم الى الملك وقال له قد مضى ما ان شئت يا سيدي لنظر ماذا تم على ابي نواس فضحك الملك واجابه لما طلب وقال له لا اظن انه باقي على قيد الحياة فلما وصلوا الى هناك ناداه جعفر فاجابه ابو نواس نعم ففتحوا حينئذ من دوامه سالماً وامر الملك ان يخرجوه فرموا له حبلاً طويلاً وقالوا له اربط نفسك فان الملك امر بخروجك فتناول الحبل وربطه بوسطه وقال اسحبوني قليلاً وتوقفوا قليلاً كما فعلتم بالامس حين نزولي ففعلوا كما قال ولما سحبوه قليلاً تعلق الدب باذياله فرمى له ما كان باقي معه من الكعك والتين فتركه

وقال لم استخبر فيه دفعة واحدة فقعلوا ولما صار خارجا من البئر اشار له جعفر بان يأخذ خاطر الملك فتقدم وترامى على اقدامه وطلب منه المسامحة فتأمله الملك فرآه صحيح الجسم سالم من كل عرض فتعجب من امره وقال له لماذا قلت اخرجوني قليلاً قليلاً فقال ياسيدي عاشرت الدب يوماً وليلة فما امكنه ان يترك لي العاشر في له وتعلق بالزيالي فاوقفتهم حتى تخلصت منه بالحيلة فهذا هو سبب توقيفي لهم فلما سمع الملك كلامه غضب اشد من الاول وقال له لقد جعلت الدب خيراً مني يا رديء الطبع وامر بسجنه ليقتله فاخذوه حالاً ووضعوه بالسجن وبقي ينتظر انقضاء اجله الى يوم من الايام كتب للرشيد هذه الابيات يرجو العفو عنه وهي

بك استجير من الردى　　متعوذاً من شر بأسك
وحياة رأسك لا اعو　　د لمثلها وحياة رأسك
من ذا يكون ابو نوا　　س ان قتلت ابا نواسك

فلما وصلت هذه الابيات الى الملك وتمعن بها ضحك عليه ضحكاً عظيماً وكف عن قتله لكن أمر ان يبقى في الحبس واتى مع وزيره جعفر وجلس امام الحبس ليرى ماذا يكون منه فلما رأى ابو نواس الملك اخذ ينظم قصيدةً وينشدها على الالحان ليبين له انه غير مبال بأمر سجنه وكان في السجن رجل من العرب كبير في السن مسجوناً فلما سمع انشاد ابي نواس صار يهز رأسه ويتمايل كالمتعجب فلما رآه ابو نواس قال في نفسه ان هذا الرجل يدل على انه عالم في فن الموسيقة فازداد في الانشاد والتلحين فاكثر الرجل اعجابه ودهشته فقال له ابو نواس كأنك خبير في هذا الفن او انك عاشق مفارق فقال الرجل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والله يا اخي ليس لي شيء مما قلت ولكن كان عندي تيس من المعزى وكان شعر رقبته طويلاً يشبه لحيتك فلما صرت تتمايل تهز لحيتك مثله اتذكرت به عند ما كان يطوف على المعزى فلما سمع ابو نواس صاح صيحة عظيمة ونهض حالاً واخذ يقرع باب الحبس

بشدة فسمعه جعفر وقال اسمع ياسيدي وانظر ابا نواس فسمعه يقول للسجان ارجوك ان تذهب الى الوزير جعفر وتقول له ان ابا نواس يقبل ايديك ويرجوك ان تشفع به عند الملك ليخرجه فنهض جعفر اليه واخرجه من السجن واتى به الى الملك فسأله عن امره فحكى له ما جرى بينه وبين الرجل وكيف انه شبهه بالتيس وقال له ياسيدي ان من عاشر غير ملته مات بعلته فضحك الملك وتركه

حكاية كانت احدى ليالي الشتاء الباردة وابو نواس جالساً في مجلس الرشيد فجرى ذكر البرد وقساوته فقال الرشيد لابي نواس هل لك ان تجلس هذه الليلة على السطح وانت خال من الثياب ولك مبلغ كذا من الدراهم وعين له مبلغاً وافراً فطمع ابو نواس وقال له نعم ثم انه خلع ثيابه وصعد على السطح وجلس طول ليلته يقاسي الم البرد وعذابه فلما طلع الفجر نزل حالاً واتى الى الرشيد بحالة يرثى لها وقال أأمر لي بالدراهم لكي اشتري لي ثياباً ثقيلة استعوض بها عن برد الليلة البارحة فقال له الرشيد اخبرني ماذا رأيت فقال له لم ارَ شيئاً سوى نوراً بعيداً جدًّا فقال وهو يريد ممازحته قد دفئت منه وليس لك حق بالدراهم فقال له كيف دفئت منه وقد كدت اموت برداً فلم يعطه الرشيد وامر ان يخرجوه من امامه فذهب ابو نواس حزيناً وقال في نفسه لا بد من اخذ ما امر لي به مضاعفاً ثم انه بعد مدة تمثل بين يدي الرشيد وقال له ارجوك ياسيدي ان تجيب طلبي وتشرفني لوليمة قد اعددتها لك في البرية مع كافة خاصتك فاجابه الملك لذلك وذهب معه فلما صار في نصف الطريق سبقه ابو نواس وهيأ مكاناً يليق لجلوس الملك واحضر عدة انفار وقال لهم ان يوقدوا ناراً تحت شجرة كبيرة واتى بالطناجر وعلقهم باغصان الشجرة ووضع بهم لحماً وخلافه وقال للانفار ان لا يتركوا النار ان تخمد حتى ولا برهة وجيزة وتركهم وذهب فرأى الملك واصلاً ومعه كافة خاصته فاخذهم الى المكان الذي

كان لهذا لعدم واطعمهم وجلس هو امام الرشيد واخذ ينادمه ويورد له القصص والحكايات المضحكة الى ان مضت مدة طويلة من النهار فاحس الملك بالجوع فقال له اين الطعام يا ابا نواس فقال يا سيدي على شعلة النار فقال له وما هذه النار التي للآن لم تنضج طعاماً ارني مكانها فاخذه ابو نواس وسار به حتى اوصله الى محلها فرأى الرشيد ناراً قوية جداً ولم يرَ شيئاً من مواعين الطعام فقال له اين الطعام الذي على النار فقال ها هو فوق واشار بيده الى اعلى الشجرة فقال له ما هذا العمل يا ابا نواس وهل تنضج الطعام وهو بعيد هكذا عن النار فقال له ان كان لا ينضج وهو بعيد هكذا قليلاً فكيف يمكن ان ادفأ في تلك الليلة الباردة وانا خالٍ من الثياب على السطح وقد رأيت ضوءاً بعيداً عني بعد ضحك حينئذٍ الرشيد وضحك ضحكاً شديداً وامر ان تعطى له جائزة مضاعفة وانصرف

﴿ حكاية ﴾ قيل ان الرشيد حينما غزا الملك لاون اراد ابو نواس في احد الايام ان ينزل مع الفرسان للحرب فلما التقى الجيشان ووقع القتال ورأى ابو نواس كثرة الغبار وازدحام الابطال وحز الرقاب خاف على نفسه من الهلاك فساق فرسه وطلع على رابية عالية وجلس يتفرج على الفئتين في الصدام والاقدام الى ان دقت طبول الانفصال وافترق الجيشان وقد امتلأ من قتالهما الصحصحان ورجع كل منهما الى خيمته فنزل ابو نواس عن الرابية واتى الى خيمته ايضاً فلما كان الصباح برز من جهة الاعداء فارس من الشجعان الموصوفين فصار العسكر يصف شجاعته للرشيد وكلما برز اليه احد يقتله او يأسره الى ان صار وقت الزوال وصار الانفصال وكان اعداء ابو نواس اخبروا الرشيد عنه انه حينما التحم القتال فرّ هارباً وصعد على رابية وجلس يتفرج على العسكر . فلما كان اليوم الثاني نزل ذلك الفارس الى الميدان واخذ ينادي على الفرسان فلما رآه الرشيد حوّل نظره من حوله ليلتمس له فارساً يحاربه فوقع نظره على ابي نواس فقال له اخرج اليه وأكفنا

شره فان قتلته فلك سلبه وان ظفرت به وبقي سالماً اعطيتك جائزة عظيمة فقبل ابو نواس الارض وقال يا سيدي انا لم اخلق لقبض الارواح بل لبسط والانشراح فانظر له غيري فقال له الرشيد لا بدّ من نزولك اليه . فقال ابو نواس اني جائع فامهلني لكي ادخل المطبخ واملأ جوفي ثم انزل لمحاربته . فقال له الرشيد اذهب وكل ما تريد . فتوجه ابو نواس الى المطبخ واخذ كمية من الخبز اللطيف ووضع بها لحم واخذ ايضاً اربع دجاجات مقليات بالسمن ووضع الجميع على ظهر الجواد وسار نحو الفارس الذي في الميدان . فلما قرب منه اراد الفارس محاربته فناداه ابو نواس على يا شجاع الزمان حتى اكلمك بكلام لك فيه نهاية الحظ فقال هات ما عندك فقال له بشاشة الك عندي دين تستوفيه مني . قال لا فقال ابيني وبينك عداوة قال لا . فقال لاي شيء احاربك وتحاربني حتى اذا انتشب القتال بيننا اقتلك او تقتلني . لكن ارى من الصواب ان نذهب الى وراء ذلك الكثيب فان معي لحماً ودجاجاً مقلياً بالسمن وخبزاً لطيفاً فنأكل ونطرب وكل منا ينصرف الى جهته لاسيما انت تصان من المكافحة ويكفيك ما قتلت واسرت من الفرسان . فاستحسن الفارس كلامه وقال اجبتك لما تريد . وعاد يكافحه ويرجع الى الوراء حتى صارا خلف الكثيب . فاخرج ابو النواس ما كان معه من الاكل وكل منهما ربط زمام جواده بزنده وجلسا يأكلان فرأى الفارس طعاماً لذيذاً معاً وما زالا يأكلان حتى اكتفيا . هذا والرشيد يقول يا ترى ماذا يصنعان في ذهابهما الى هناك فلما فرغا من الاكل ودع كل منهما صاحبه ورجع الى قومه . فلما وصل ابو نواس الى امام الرشيد قال له ويلك قد اضعنا عدو الاعداء . فقال له يا سيدي ما طلبت مني ان اكفيك شره فها قد كفيتك اياه وعاد الى جهته على اثره فدع صاحب الدور في علم يعمل كنفعل فضحك الرشيد من كلامه وتخلص من القتال بحسن تدبيره

﴿ جواب لطيف ﴾ بينما كان الرشيد ماراً في بعض الايام السوق

اذ وجد ابا نواس حاملاً زجاجة من الخمر فقال له ما هذا يا ابا نواس فمسك الزجاجة في يده الثانية وجعلها خلف ظهره واراه الاخرى وقال ليس بيدي شيء يا سيدي . فقال ارني يدك الثانية فعمل كالاولى وقال هذه الثانية فقال له ارني يديك الاثنتين . فتقدم الى الحائط وسند الزجاجة بظهره واراه يديه الاثنتين فقال له تقدم الى امامي فلما رأى ابو نواس ذلك قال تكسر يا بارد فضحك الرشيد وتركه

﴿ نادرة ﴾ مر الرشيد يوماً بالسوق فرأى ابا نواس ومعه زجاجة خمر كبيرة . فقال له ما هذا يا ابا نواس . فقال يا سيدي هذا لبن فقال له ان اللبن ابيض وهذا احمر . فقال نعم يا سيدي ولكن لما رآك احمرَّ كما تراه فضحك الرشيد وانصرف عنه

﴿ نادرة ﴾ طلبت زبيدة من الرشيد ان يقتل ابا نواس لامر عنير لائق جرى منه نحوها فلم يسمع بقتله لكن قال لها انه يضربه ضرباً شديداً عند اول ذنب يفعله وامر الخدام ان تترقبه ومتى وجدوا معه شيئاً يأتون به اليه فيوماً ما وجد في السوق ومعه زجاجة خمر فارغة فمسكوه واتوا به الى بين يدي الرشيد فلما رآه امر ان يضرب مائة سوط . فقال ابو نواس لماذا يا سيدي قال لان معك زجاجة خمر . فقال له هي فارغة فقال وان تكن فارغة أليس انها آلة السكر . فقال ابو نواس اذا كان الامر كذلك فانا استوجب القتل ايضاً . فقال له ولماذا قال لاني حامل آلة الكفر وهي لساني فضحك الرشيد والحاضرون وعفا عنه

﴿ طريفة ﴾ قيل ان ابا نواس سكر يوماً واراد ان يأتي الى بيته فرآه الصبيان فصاروا يتراكضون خلفه وهم يعيبون عليه ويتضاحكون وما زالوا على ذلك حتى دخل بيته فلما رآه اهله على هذه الحالة اخذوا يلومونه على ذلك فاراد ان يتخلص من ملامتهم فقال لهم والله ان لي زماناً طويلاً اطلب هذه السكرة اما سمعتم قولي قديما وانشد قائلاً

لسأل الله سكرة قبل موتي * وصياح الصبيان يا سكران

﴿ نادرة لطيفة ﴾ قيل ان الرشيد دخل يوماً على الحريم وامر باحضار ابي نواس وتقديم كاسات شراب الورد الممزوج بالسكر والعنبر وابتدأ يشرب ويسقيه حتى طرب طرباً لا مزيد عليه فقال يا امير الملا ان الشرب من غير عود وجارية تغني عليه لا لذة به فامر باحضار جارية ومعها عود فلما حضرت كان عليها حلة زرقاء تعجب ابو نواس من فرط جمالها وانشد حالاً

قل للمليحة في القناع الازرق * بالله يا ذات الجمال ترفقي
ان المحب اذا جاءه حبيبه * هاجت به زفرات كل تشوق
فبحق حسنك مع بياض زانه * الا رثيت لقلب صب يحترق
حن عليه وساعديه على الهوى * لا تسمعي فيه كلام الاحمق

فلما فرغ ابو نواس من شعره قدمت الجارية الشراب للرشيد ثم اخذت العود بيدها وانشدت

اتصف غيري في هواك وتظلم * وتبعدني والغير فيك منعم
ولو كان للعشق قاضي تشكونكم * اليه عساه الحقيقة يحكم
وان تمنعوني ان امر ببابكم * فاني عليكم من بعيد اسلم

ثم ان الرشيد امر باكثار الشراب على ابي نواس حتى غاب رشده ثم انه ناوله كأساً فاخذه وشرب منه جرعة وبقي باقيه في يده فامر الرشيد الجارية ان تأخذ الكاس من يده وتخبيه فاخذته الجارية وخبته في حجرها ثم ان الرشيد استل سيفه ووقف على رأس ابي نواس ووكزه فلما استفاق وجد السيف مسلولاً في يد الرشيد فطار السكر من رأسه فقال له الرشيد انشدني شعراً فقال ابو النواس على السمع والطاعه وانشد

قصتي اعظم قصه * صرت الخليه لسه
سرقت كاس مدامي * ومتصاصي منه مصه
سترته في مكان * في فؤادي منه غصه

لا اسميه وقــارًا * لليك عيــه حصــه

قال الملك قاتلك الله من اين عرفت ذلك ولكن قد قبلنا ما قلت وامر له بحلة وجائزة فاخذها وانصرف

﴿ نادرة ﴾ كان ابو نواس مارًا في السوق فرأى رجلاً يصنع ملبنًا فطلب منه قطعة وقال له في الغد ادفع لك ثمنها فلم يعطه الرجل فخطف منه قطعةً ومضى بها فلحقه الرجل وقال له من اين لك ان تأخذ رزقي من امامي بدون اذني فقال ابو نواس هذا رزقي انا . فقال الرجل كيف هذا رزقك وهو مالي وكل الناس تعرف ذلك حينئذٍ وضع ابو نواس قطعة الملبن في فمه وقال للرجل قد ذهبت في حال سبيلها لا لي ولا لك فضحك الرجل وتركه

﴿ غيرها ﴾ جلس يومًا هرون الرشيد ينادمه ويورد له النوادر المضحكة حتى اعجبه جدًا فقال له تمنَّ عليَّ يا ابا نواس فقال اريد يا سيدي ان تعطيني امرًا مفوضًا واطوف به في كل النواحي ومن وجدته يخاف من امرأته يدفع لي حمارًا فاعطاه الرشيد امرًا على هذه الصفة فأخذه وسار من مكان الى مكان وكلما رأى رجلاً يخاف من امرأته ناوله الامر حالاً واخذ منه حمارا حتى اجتمع عنده جملة حمير واراد الرجوع الى محله فساق الحمير امامه حتى قرب من المدينة فرأت الناس غبارًا عظيمًا فاخبروا بذلك الملك فارسل احد حواصه ينظر ما الخبر فقيل له ان ابا نواس حضر واحضر معه جملة حمير . فقال الملك عليَّ به فاحضروه امامه فاجلسه بجانبه وقال له اخبرني بما رأيت مدة غيابك فقال له اني وجدت كثيرًا من الناس يخافون من نسائهم لكني بينما كنت سائرًا في بعض الازقات يا سيدي الملك رأيت امرأة بديعة المحاسن ذات جمال لا يوصف واحد يطلب له امرها وكانت الملكة جالسة بالقرب منهما وراء الستار فنظر لها الملك وقال لابي نواس اخفض صوتك لكيلا تسمع الملكة فقال ابو نواس على الفور اذًا اعطني

انت حمارشي يا سيدي بموجب ادرك هذا لانك ملك فتبسم الرشيد من كلامه وامر له بما طلب

﴿ شركة حق ﴾ اراد ابو نواس يوماً الدخول على الرشيد فعارضه البواب لانه كان اعجمياً لا يعرف ابا نواس . فقال له انا نديم الرشيد ولا احد يمنعني من الدخول اليه . فقال ان اردت الدخول فلي عليك شرط قال له وما هو شرطك قال ان الجائزة التي تأخذها من الرشيد لي نصفها وان لم ترضَ بذلك فارجع من حيث اتيت . فاجابه ابو نواس رضيت واضمر له الشر وقال في نفسه والله لاكيدنّه . ثم انه دخل على الرشيد وشرع في المنادمة والاجوبة المسكتة والاخبار المضحكة وبذل كلما عنده من الظرافة حتى جعل المجلس يرقص طرباً فحصل للرشيد بذلك غاية السرور والصفاء والحبور فقال له تمنَّ عليّ يا ابا نواس فقال يا سيدي اريد ان تضربني اربعمائة سوط فتندم الرشيد وقال له ويلك كيف تتمنى شيئاً يؤذيك وربما يميتك فاطلب شيئاً ينفعك فقال له لا اريد غير ذلك . فقال له الرشيد لا اخالفك بعد هذا فلا تلم ثم امر بضربه فاخذ الجلاد يضربه ضرباً خفيفاً لانه كان يحبه فلما انتهى من المائتين سوط نهض ابو نواس وقال للرشيد هذا ما خصني يا امير الملا نصف الاربعمائة فان لي شريكاً على الباب له النصف الآخر فانه لم يتركني ادخل عليك حتى اعطيه نصف الجائزة فلا يجب ان امنع الرجل حقه لانه حلفني وعلى ذلك تم العهد والاتفاق بيننا فقال له الرشيد ويلك يا ابا نواس من يشاركك في جائزتك فقال له البواب الاعجمي فانه لم يمكن احداً مثلي من الدخول على حضرتك ما لم يشترط عليه هذا الشرط فلما سمع الرشيد عن البواب هذا الكلام غضب عليه غضباً شديداً واحضره وامر ان يضرب مائة سوط فوق المائتين حتى غشي عليه من شدة الالم فاتى ابو نواس ورش وجهه بالماء فلما صحي قال له والله يا اخي ما ضربني زيادة عن النصف ولا سوطاً واحداً واذا كنت لاتصدقني

فسأل الحاضرين فمشي عليه الرشيد من الضحك وامر له بجائزة وافرة فأخذها وانصرف منتصراً مسروراً

﴿نادرة﴾ كان جماعة في المسجد ومعهم ابو نواس فابتدأ الامام يخطب ثم قال بعد الخطبة ان كان فيكم رجل يخاف من امرأته فليقم واقفاً فوقف الجميع ما عدا ابو نواس فانه بقي قاعداً فظن الخطيب انه لا يخاف من امرأته فقال له ما بالك لم تقم واقفاً العلك لا تخاف من امرأتك . فاجاب يا مولاي ليس الامر كذلك وانما نهار البارحة ضربتني بمداق على رجلي واكتوى جداً فلهذا السبب لم يمكني القيام فضحك الخطيب والقوم من كلامه وانصرفوا وهم يتحدثون باخباره المضحكة

﴿حكاية﴾ خرج الرشيد راكباً في صبيحة احد الأيام الى الصيد فمر بطريقه على بيت ابي نواس وكان ابو نواس قد علم بذلك فوقف خلف باب بيته منتظراً قدومه فلما وصل الرشيد قفز ابو نواس من وراء الباب بسرعة وصاح بلهجة عظيمة فجفل الجواد ووقع التاج عن رأس الرشيد فلما رأى هذا الامر عظم عنده جداً وتفاءل بالسوء من صباح ابي نواس وامر حالاً بشنقه فلما سمع ابو نواس امر الشنق قبل الارض وترامى على اقدام الرشيد وقال له العفو يا سيدي لماذا امرت بشنقي قال له لان صباحك كان سوءاً عليّ ووقع التاج عن رأسي بسببك ولا اعلم ماذا يتم عليّ بهذا النهار الذي تصبحت به بنظرك فقال له ان كان بمجرد صباحي بهذا النهار وقع التاج عن رأسك فهذا امر يسير واما انا فاني لم اتصبح باحد قبلك وها انا ذاهب الى المشنقة بسبب ذلك فاي صباح اسوء من الآخر هل ان صباحي الذي اوقع التاج عن رأسك ام صباحك الذي ارسلني الى المشنقة فتبسم الرشيد من جوابه وعفا عنه

﴿حكاية﴾ قيل ان الرشيد قلق ذات يوم فخرج يتمشى في جوانب القصر فنظر جارية قد لعب بها السكر وهي تتمايل كالغصن المائل فتقدم

اليها الرشيد وطلب منها الوصل فامتنعت واوعدته الى الصباح فقبض عليها طارت منه عارية وقد وقع الرداء عن منكبيها . فتركها وبات تلك الليلة ولما كان الصباح ارسل يطلب منها الوعد فاجابته ان كلام الليل يمحوه النهار فأمر الرشيد من جولها ودعا اليه الشعراء وقال لم اريد كلاً منكم ينشدني شعرًا ويكون آخره كلام الليل يمحوه النهار فانشد احدهم

اتسلوها وقلبك مستطارُ * وقد منع القرار فلا قرارُ
وقد تركتك صباً مستهامًا * فتاة لا تزور ولا تزارُ
اذا انصرتها وعدت فقالت * كلام الليل يمحوه النهارُ

وانشد الآخر

اتعذلني وقلبي مستطارُ * كئيب لا يقر له قرارُ
بحب مليحة صادت فؤادي * بالحاظٍ يخالطها احورارُ
طلبت الوصل منها حاولتي * كلامُ الليلِ يمحوهُ النهارُ

ثم انشد ابو نواس

وليلة اقبلت في القصر سكري * ولكن زيَّن السكر الوقارُ
وهز الريح ارداها ثقالاً * وغصنًا فيه رمانٌ صغارُ
وقد سقط الرداء عن منكبيها * من التخميش وانحل الازارُ
فقلت الوعد سيدتي فقالت * كلامُ الليلِ يمحوهُ النهارُ

فضحك الرشيد وقال له قاتلك الله ألعلك كنت حاضرًا معنا فقال ابو نواس لا والله ولكن اللفظ دلَّ على المعنى فامر له بجائزة وانصرف

نادرة قيل ان ابا نواس اراد في بعض السنين المسير الى الحج فدخل على الرشيد وقال له قد علمت يا سيدي بأبي مسلم فقال الرشيد نعم اعلم ذلك فماذا تريد قال اريد الذهاب الى الحاج فقال الطريق امامك فقال ليس لي نفقة فقال له سقط عنك الفرض فقال انما جئتك سائلاً لا مستفتيًا فتبسم الرشيد وامر له بمبلغ من الدنانير فاخذها وانصرف

من لسيد الله مولاه * ما له نافع سواه
يشكي ما به اليه ويختشى * ثم يرجوه مثلما تخشاه

فاستحسن الرشيد انشاده واستعاده منه مراراً ثم عفا عنه واجازه

﴿حكاية﴾ قيل ان ابا نواس افلس يوماً فسار الى الرشيد حزيناً ما يوماً فلما رآه الرشيد على مثل ذلك ساءه حاله فقال له ما بالك هكذا يا ابا نواس فقال له لا حاك ياسيدي ان امرأتي قد توفيت في هذا النهار وانا صفر اليدين من الدراهم وليس لي ما انفقه على موتها فلما سمع الرشيد منه ذلك اسف له وعزاه على فقدها وامر له بمبلغ وامر لينفقه عليها فاخذه ابو نواس وانصرف شاكراً فلما بلغ بيته حكى لامرأته ما اخبر به الملك وقال لها ادهبي انت الآن الى الملكة بحيث لا يعلم بك الملك واخبريها بانني قد توفيت واطلبي منها شيئاً من الدراهم لاحتياجاتك فسارت الامرأة الى الملكة واخبرتها بذلك فاغتمت الملكة جداً على موت ابي نواس وعزتها على فقده وقد اثر عندها ذلك كثيراً ثم امرت لها بشيء من الدراهم فاخذتهم الامرأة وانثنت على الملكة ورجعت الى بيتها مسرعة وبعد مسيرها دخلت الملكة على الرشيد مغمومة واخبرته بموت ابي نواس فلما سمع الرشيد تبسم وقال لها ليس ابو نواس الذي مات بل امرأته وهو من برهة حضر الى هنا واخبرني بذلك وطلب مني شيئاً من الدراهم لننفق عليها فقالت الملكة ان ابا نواس مات وليس امرأته لانها الآن كانت عندي في موقع الجدال بينهما واخذ كل منهما يقاوم الآخر حتى اقتضى الامر الى المراهنة بينهما وانهما يذهبان سوية الى بيت ابي نواس ويحققان الخبر وكان ابو نواس بعد رجوع امرأته امرها ان تنام على فراشها ونام هو ايضاً على فراش آخر وتركا الباب مفتوحاً وجعلا انفسهما كالاموات فلما وصل الملك والملكة وجدا الاثنان مطرحان على الارض فقال الملك أرايت انت ايتها الملكة ان ابا نواس مات قبلاً فقالت الملكة ومن اين علمت ان ابا نواس هو الذي مات قبلاً وانا ارى الاثنين

قد ماتا حينئذٍ قال الملك لو كان احد يخبرني عن الذي مات قبلاً لاعطيه الف درهم فلما سمع ابو نواس نهض جالساً وقال انا الذي مت قبلاً ياسيدي فاعطيني الالف درهم وما اتمّ كلامه حتى نهضت امرأته ايضاً وفي غضبٍ وقالت كيف انت اما هي التي مت اولاً . فلما رأى الملك والملكة ذلك ضحكا ضحكاً شديداً من حيلتهما وامرا لهما بجائزة عظيمة وانصرفا مسرورين منهما

﴿ لطيفة ﴾ قيل ان احد العظماء كان مبتلياً بدملة في صدره وكان متألماً جداً منها حتى انه حرم الرقاد بسببها فكان يستاجر الظرفاء واهل المنادمة ليساهروه في الليل ويسلوه على المهوى احد الليالي الطويلات اشتد عليه الوجع كثيراً وطلب احداً يسليه فارسل خادمه يطلب ابا نواس ليادمه فلما حضر قال له اريد منك ان تساهرني في هذه الليلة بشرط ان اضحكتني اعطيك اجرة مضاعفة وان لم تضحكني وغت لا اعطيك شيئاً فقال ابو نواس هذا الشرط واخذ يورد له القصص والنوادر المضحكة ويعمل العاباً تضحك المصور والرجل لا يضحك ابداً بل بقي عابساً حتى كلّ ابو نواس وعجز عن مراده فاخيراً سكت متفكراً فلما رآه الرجل قال له ما بالك يا ابا نواس هكذا ألعلك تهندس ام تنعس فاجابه لا يا سيدي اهندس قال له ماذا قال بهذه النجوم النيرة في السماء فلو كانت سراجاً كم كان يقتضي لها من الزيت فتركه الرجل ثم التفت اليه بعد برهة فرآه على حالته الاولى وعيناه قد تدبلت بالنعس فقال له ما بالك الآن يا ابا نواس هل تنعس ام تهندس فقال له اهندس فقال ماذا قال بهذا البحر لو كان مرقة كم كان يلزم له من الكبب فتركه ثم عاد اليه وسأله ايضاً هل تنعس ام تهندس قال له اهندس قال له ماذا قال بهذا الاب الحرام الذي لا ينام ولا يتركني انام ايضا فلما سمع الرجل جوابه هذا ضحك ضحكاً كثيراً ولشدة ضحكه انفجرت الدملة التي في صدره وزال عنه الألم فاسر الرجل جداً من ابي نواس لانه كان السبب بذلك واكرمه اكراماً زائداً فانصرف من عنده شاكراً مسروراً

﴿غيرها﴾ مما يحكى ان احد اصحاب ابي نواس جرى بينه وبين زوجته مشاجرة شديدة فخرج من عندها غضبانا واذا بابي نواس رآه على هذه الحالة فسأله عن سبب غيظه فقص عليه قصة زوجته ومشاجرته معها ثم قال له اريد ان تأخذني اليها وتعتذر على ذلك وتصالحني معها فضحك ابو نواس وقال له اتبعني ثم انهما سارا معا حتى وصلا الى البيت فدخل ابو نواس وصاح على الامرأة قائلة لها لاي سبب يا اختي هذه المعاملة والقتال وان زوجك هو رجل هرم كبير السن عاجز من تلك الثروة والخيل ولذلك فقد رعايته بالاكل والكسوة والآن وقت الشفقة عليه والرحمة له ولا يعدلك عمش عينيه ورقة ساقيه وذقة ابطه وسبب ركبتيه وقحة كبده ورجفة يديه وسيالة انفه وبخارة فيه وقد كان في اول زمانه ظريفا لطيفا واليوم بخلاف ذلك كله فقال له صاحبه قم لا رحم الله اباك اني قد احضرتك لتصالحني معها وتنصرني ليس لتنافر لما عيوبا لم تكن تعرفها وتعلمها بي من قبل فذهب من عندها وهو يضحك والرجل يشتمه

﴿طريفة﴾ قال خرج الرشيد وعلي بن سليمان يوما الى الصيد ومعهما ابو نواس فرمى الرشيد ظبيا فاصابه ورمى علي ظبيا فاخطأه واصاب كلبا فضحك الرشيد وقال يا ابا نواس قل في هذا شعرا فقال

قد رمى مولاي ظبيا ... شك السهم فؤاده
وعلي بن سليمان ... رمى كلبا فصاده
فهنيئا لكما كل ... امرئ يأكل زاده
... ... الف درهم

﴿نكتة﴾ قال ... قال له سليمان كان قد حلف ... ان ... مع رجل آخر يقال له علي فقال

قال لي يوما سليمان ... بعض ذي القول اشنع
قال صفي وطاعا ... ...

قلت اني اقول به شكا بالحق تخرج
قال كلا قلت مهلا قال قل لي قلت اسمع
قال صفه قلت يعلي قال صحي قلت تمع

﴿نادرة﴾ كان عند الرشيد جارية بديعة الجمال تسمى خان كان ولع بها ولعا زائدا فنظم فيها ذات ليلة بيتا من الشعر واراد ان يجوزه بآخر فامتنع عليه واجتهد في ذلك كثيرا فلم يقدر فقال علي بابي نواس فبادر الغلمان وكبسوا الى بيته واحضروه وقد امتلأ قلبه رعبا فلما رآه الرشيد على تلك الحالة قال له لا تخرج يا ابا نواس فقال كيف لا اخرج يا سيدي وقد طرقت في مثل هذه الساعة دعر اهلي بسبب طلبي ولم اخرج الا والناشئة في بيتي وهم عرايا كيف الا في قلبي فال انا احد بيت لحير عن شعرا عملته وضاق صدري عن الزيادة عليه فقال

خان قد ربيتها * فلم تر مالها تدري

فجاوبه ابو نواس وقال

يريدك رحيا حسه اذا ما ردته نار

فقال له الرشيد احسنت زد فقال

اذا ما الليل وارطلك * بيت الظلماء وسكرا
وتمشي مثل بدر * تاه زرها ترى القمرا

فاسم الرشيد منه وقال قد دعوتك في مثل هذه الساعة وعدا البشرى لك الجائزة وامر له بطعام وشراب واحضر مغنيا عليه

﴿حكاية﴾ قيل ان الرشيد حصل له في بعض الليالي قلق وارق فقام من ساعته تحت حجرته ونزل فوجد صحفة مقدرة وبها جارية حسنة الشكل بديعة المنظر لها معنات شعرها فأيقظها فلما علمت انه الرشيد رأت الرشيد فقالت له يا امير الله ما هذا الطعن فاجابها

هو ضيف طارق في ارضكم هل تبيعوه الى وقت سحر

﴿ فقال ﴾

بسرور سيدي احدمه * ان رضي لي وسمعي والبصر

فلما اصبح الصباح احضر ابا نواس وقال له اجز (يا امين الله ما هذا الخبر) فأطرق ساعة ورفع رأسه وانشد يقول

طال ليلي حين وافاني السهر * فتفكرت فأحسنت الفكر
قمت امشي في مجالي ساعة * ثم اخرى في مقاصير الحجر
واذا وجه جميل حسن * زانه الرحمن من بين البشر
فلمست الرجل منها موقظاً * ورنت نحوي ومدت لي النظر
واشارت لي وهي قائلة * يا امين الله ما هذا الخبر
قلت ضيف طارق في ارضكم * هل تضيفوه الى وقت السحر
فاجابت بسرور سيدي * اخدم الضيف بسمعي والبصر

قال فنظر اليه الرشيد وقال له أقاتلك الله كنت معنا قال لا وحياتك يا امير المؤمنين وانما الشعر الذي ألجاني الى ذلك ففحص منه واحسن صلته

﴿ حكاية ﴾ احضر الرشيد يوماً ان ابا نواس بالباب يريد الدخول عليك فقال فليدخل ويحضر ما عنده من الكلام فلما دخل سلم على الرشيد وقال يا سيدي انا قد أمرنا بالخصيب وانشد يقول

ان شئت حصناً فكنا كريتة * متى تلقها الاعداس في الحرّ تذهب
وان شئت تقلاً فكنا كصخرة * متى تلقها في حومة البحر ترسب
وان شئت سلما فكنا كواكب * متى يقضي حقاً من سلامك يعرب

قال فضحك وقال من تكرم وتقضي حاجتك فقضى حاجته وامر له عشرة آلاف درهم

﴿ حكاية ﴾ قيل ان الرشيد حلف ان لا يدخل على جارية له اياماً وكان يحبها فمضت الايام ولم تسترضه فقال شعراً

صدّعني اذا رآني مفتتن * واطال الصبر لما أن فطن

كان مملوكي مالكي مالكي * ان هذا من أعاجيب الزمن

ثم انحصر اما نواس وقال له احرثها فقال

عزة الحب أرته ذلتي * في هواه وله وجه حسن

فلهذا صرت مملوكًا له * ولهذا اشاع ما بي وعلن

فعند ذلك تعجب الرشيد من فصاحته وامر له بخلعة ودنانير فانصرف وهو يثني عليه

﴿حكاية﴾ قيل اجتمع ابو نواس ودعبل وابو العتاهية في مجلس من مجالس الشرب فاقاموا فيه ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع انصرفوا يريدون منازلهم فقال ابو العتاهية عند من يجئ اليوم بعد خروجنا من هذا المجلس فقال ابو نواس في كل واحد منكم فضيلة تعالوا نمضي فرا غنا في شيء من الشعر فى كل اشعر كما عنده فبينما هم يتحدثون اذ اقبلت عليهم فتاة كأنها الدرة اليتيمة والجوهرة الثمينة مكللة بالزبرجد موشحة بالعسجد مجلاة بالحلى والحلل معرأة من النقائص والخلل وعليها ثلاثة اثواب من الحرير فالأعلى ابيض والاوسط اسود والاسفل احمر فقال ابو نواس الحمد لله الذي فتح لنا بهذا فليقل كل ما في ثوب فقال ابو العتاهية في الثوب الابيض شعرا

تبدى في دسوقي بياض * باجفان والحاظ مراض

فقلت له عبرت ولم تسلم * واني منك بالتسليم راضي

تبارك من كسا خديك وردا * وقدك مثل اغصان الرياض

فقال نعم كساني الله حسنا * ويخلق ما يشاء بلا اعتراض

فثوبي مثل ثغري مثل بختي * بياض في بياض في بياض

﴿فقال دعبل في الثوب الاسود شعرا﴾

تبدى في السواد فقلت بدرا * تجلى في الظلام على العباد

فقلت له عبرت ولم تسلم * واشمت الحسود مع الاعادي

تبارك من كسا خديك وردا * مدى الايام دام بلا نفاد

فقال سم كأني الله حسناً * ويخلق ما يشاء بلا عنادِ
فثوبك مثل شعرك مثل بختي * سوادٌ في سوادٍ في سوادِ

فقال ابو نواس في الثوب الاحمر شعراً

تبدى في قميص الاذ يسعى * عدولي يلقب بالحبيب
فقلت من التعجب كيف هذا * لقد اقبلت في زيٍّ عجيب
أحمرة وجنتيك كستك هذا * أم أنت صبغته بدم القلوب
فقال الشمس اهدت لي قميصاً * قريب اللون من شفق الغروب
فثوبي والمدام ولون خدي * قريبٌ من قريبٍ من قريب

فلما فرغوا من الابيات الا والجارية عندهم فقالت لهم السلام عليكم فقالوا وعليك السلام قالت لا بدَّ من اطلاعي عليكم وعلى ما انتم عليه وكيف انتهى بكم الحال فاخبروها بالقصة فقالت والله لقد اجاد ابو نواس ثم فارقتهم ومضت لشأنها

حكاية قيل ان ابا نواس أتى الى باب الرشيد يوماً فلما علم به طلب بيضاً وقال للجماعة الذين عنده هذا ابو نواس على الباب فكل واحد منكم يأخذ بيضة ويجعلها تحته واذا دخل أظهرت الغضب على الجميع وقلت لكم بيضوا الآن بيضة بيضة والا امرت بضرب رؤوسكم حتى نرى ما يقول ثم طلبه فدخل فبعد ساعة جال بهم الحديث الى شيء اغضب الرشيد فاظهر لهم الغضب والتهديد وقال لهم الواحد منكم مثل الدجاجة ويدخل فيما لا يعنيه بيضوا الآن بيضة بيضة لانها صفتكم والا امرت بضرب رؤوسكم والتفت الى من على يمينه وقال انت الاول بض الآن بيضة فعصر نفسه وصيّح وغير وجهه ثم اخرج بيضة فدار على الكل ففعلوا مثل هذا حتى وصلت النوبة الى ابي نواس فضرب بعضديه على جنبيه ثم صاح وقال في ع قوقوقو وقال يا مولانا ما يصلح الدجاج بغير ديك فهؤلاء دجاج فضحك الرشيد حتى استلقى على قفاه واستحسن ذلك منه فطر

﴿ ويحكى ﴾ أنه غضب عليه يوماً فأمر جماعة ان يجرّوا على فراشه الذي يرقد عليه فأتوه وهو بيته فقالوا له أمرنا الرشيد بأن نجرّ على فراشك فقال امر الرشيد مطاع فهل أمركم بشيء غير الجر قالوا لا فأخذ خشبة بيده وقال لهم اجرّوا ولكن ان زال احد منكم ضربت رأسه بهذه الخشبة فما امكنهم ذلك من غير ان يزولوا فرجعوا الى الرشيد واعلموه بذلك فضحك وامر له بصلة

﴿ نادرة ﴾ قيل ان الرشيد كان مغرماً بحب النساء وكان ابو نواس كثيراً ما ينهاه عن ذلك فرأته بعض قيانه متغير الحال عليهن فقالت له يامولاي ما هذا فقال لها ان ابا نواس قد نهاني عن محبتكن فقالت الجارية هبني له ايها الملك وسترى ما اصنع به فوهبها له فلما خلا بها تمنعت منه حتى تمكن حبها بقلبه فقالت له لا تقربني حتى اركبك وتمشي في خطوات فاجابها الى ذلك فوضعت عليه سرجاً وجعلت في رأسه لجاماً وركبته وكانت قد ارسلت الى الملك بهذا الخبر فهجم عليه الملك وهو على تلك الحالة فقال له ما هذا يا ابا نواس كنت تنهاني عن محبتهن وهذه حالتك معهن فقال ايها الملك من هذا كنت اخاف عليك منهن فاستحسن منه هذا الجواب

﴿ حكاية ﴾ قيل ان الرشيد دخل يوماً وقت الظهر الى مقصورة من مقاصير جواريه على حين غفلة فوجد جارية تغتسل فلما رأته تجللت بشعرها حتى لم يبن من جسدها شيء فاعجبه ذلك واستحسنه ثم عاد الى مجلسه وقال من بالباب من الشعراء فقيل له ابو نواس وبشار بن برد قال فليحضرا معاً فاحضرا وجلسا قال فليقل كل منكما شعراً يوافق ما في نفسي فانشأ بشار بن برد يقول شعراً

تجنبكم والقلب صب اليكمُ * بنفسي ذاك المنزل المتجنبُ
اذا ذكروا أعرضت لاعن ملالة * وذكراكم شيء اليّ محببُ
وقالوا تجنبنا ولا تقربنا * فكيف وانتم حاجتي أتجنبُ

على ابهم احلا من المن عندنا * واطيب من ماء الحياة واعذب
فقال احسنت ولكن والله ما اصبت فقال ابو نواس شعراً

نصت عنها القميص لصب ماء * فورد خدها فرط الحياء
وقابلت الهواء وقد تعرت * معتدلة أرق من الهواء
ومدت راحة كالماء منها * الى ماء معد في الاناء
فلما ان قضت وطراً وهمت * على عجل لاخذ بالرداء
وقامت تترأى على حذار * كمثل الظبي اورد من ظماء
رأت شخص الرقيب على التداني * فاسلبت الظلام على الضياء
فغاب الصبح منها تحت ليل * وظل الماء يجري فوق ماء
فسبحان الاله وقد براها * كأحسن ما يكون من النساء

قال الرشيد سيفاً ونطعاً قال ابو نواس ولم يا مولاي قال هل كنت معنا قال لا والله انما قلت شيئاً خطر ببالي فامر له باربعة آلاف درهم وصرفه

﴿ حكاية ﴾ قيل ان الرشيد جمع اربعة من الاطباء عراقياً ورومياً وهندياً وابا نواس فقال ليصف كل منكم الدواء الذي لا داء فيه فقال الرومي له الدواء الذي لا داء فيه حب الرشاد الابيض وقال الهندي الماء الحار وقال العراقي الاهليلج الاسود وكان ابو نواس ابصرهم برقة المعدة فقال له الرشيد ما تقول قال الدواء الذي لا داء فيه ان تقعد على الطعام وانت تشتهيه وتقوم عنه وانت تشتهيه وقد سألت بعض العقلاء فقال انا قوم عرب متغيرعلينا البلاد فدع كل الادوية الا الاغذية النافعة وما يخرج من الضرع واعرض وما اكل الحم وشرب ماء الكرم ودخول الحمام ولبس الكتان فلما سمع منه الرشيد هذا الكلام رآه صدق المرام واجازه جائزة عظيمة واصرفه مع رفقته بكل سرور وانشراح

﴿ قد تمت قصة ابي نواس بالتمام والكمال والحمد لله ذي الجلال ﴾

اسماء النوادر والقصص الموجودة في (المكتبة الانسية)

في بيروت

قروش	
٤	نوادر الاذكيا لجوزي
٤	نوادر القليوبي
٣	تسلية الافكار
٣	روضة اهل الفكاهة
١٢	فردوس السرور
١٦	ترويح النفوس جزء ٢
٣	فكاهات
١	نوادر الظرفاء
١	نوادر جحا
١	نوادر ابي نواس
٩	نوادر الكرام
٤	نزهة الابصار والاسماع
٥	بدائع الزهور
٥	اعلام الناس
٥	اللطائف والظرائف
١	مناجاة سيدنا موسى
١	قصة سليمان الحكيم
١	عيون ليلا
١	شرح الحال في فن الموال
٣	ترجمان الاشواق مواويل

بارة	قروش	
٢٠	٧	قصة سيدنا يوسف
	١٠	علي الزيبق
	٦	« الزير ابو ليلى المهلهل
	٤	مجراوية الزير
	١٥	تغريبة بني هلال
	٢٥	« سيرة بني هلال
	٢٠	بهرام شاه
	٦	« الزيادة المصر
	٥	« منامات شيخه
٢٠	١	« تودد الجارية
	٣	« السبع تخوت
	٥	علي ابن سينا
	٣	« قمر الزمان
	٣	« عجيب وغريب
	٣	حسن الصائغ البصري
	٢	« مسرور التاجر
	٢	التاجر علي نور الدين
٢٠	١	فرس العقيلي
	١	« المجنون
٢	٧	« ابي شادوف